ولا يوصف في كثرته وحاصل الأمر أنه قد استأثر لنفسه طائفة كبيرة من بيت المال وأموال المسلمين تجري إليه ويقال إنه كان مع ذلك كثير العطاء كريما محببا إلى الدولة والرعية والله أعلم .

وقد باشر نيابة السلطنة بمصر من سنة ثمان وتسعين إلى أن قتل يوم الاربعاء رابع عشرين هذا الشهر ودفن بتربته ليلة الخميس بالقرافة سامحه الله وفي ربيع الاخر درس القاضي شمس الدين بن المعز الحنفي بالظاهرية عوضا عن شمس الدين الحريري وحضر عنده خاله الصدر علي قاضي قضاة الحنفية وبقية القضاة والأعيان وفي هذا الشهر كان الأمير سيف الدين استدمر قد قدم دمشق لبعض أشغاله وكان له حنو على الشيخ صدر الدين بن الوكيل فاستنجز له مرسوما بنظر دار الحديث وتدريس العذراوية فلم يباشر ذلك حتى سافر استدمر فاتفق انه وقعت له بعد يومين كائنة بدار ابن درباس الصالحية وذكر أنه وجد عنده شيء من المنكرات واجتمع عليه جماعة من أهل الصالحية مع الحنابلة وغيرهم وبلغ ذلك نائب السلطنة فكاتب فيه فورد الجواب بعزله عن المناصب الدينية فخرجت عنه دار الحديث الاشرفية وبقي بدمشق وليس بيده وظيفة لذلك فلما كان في آخر رمضان سافر إلى حلب فقرر له نائبها استدمر شيئا على الجامع ثم ولاه تدريسا هناك وأحسن إليه وكان الأمير استدمر قد انتقل إلى نيابة حلب في جمادي الاخرة عوضا عن سيف الدين قبجق توفي وباشر مملكة حماة بعده الأمير عماد الدين اسماعيل بن الأفضل علي بن محمود بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وانتقل جمال الدين آقوش الأفرم من صرخد إلى نيابة طرابلس عوضا عن الحاج بهادر وفي يوم الخميس سادس عشر شعبان باشر الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني مشيخة دار الحديث الاشرفية عوضا عن ابن الوكيل وأخذ في التفسر والحديث والفقه فذكر من ذلك دروسا حسنة ثم لم يستمر بها سوى خمسة عشر يوما حتى انتزعها منه كمال الدين ابن الشريشي فباشرها يوم الاحد ثالث شهر رمضان وفي شعبان رسم قراسنقر نائب الشام بتوسعة المقصورة فأخرت سدة المؤذنين إلى الركنين المؤخرين تحت قبة النسر ومنعت الجنائز من دخول الجامع أياما ثم أذن في دخولهم .

وفي خامس رمضان قدم فخر الدين إياس الذي كان نائبا في قلعة الروم إلى دمشق شاد الدواوين عوضا عن زين الدين كتبغا المنصوري وفي شوال باشر الشيخ علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي مشخية الشيوخ بالديار المصرية عوضا عن الشيخ كريم الدين عبدالكريم بن الحسين الايكي توفي وكان له تحرير وهمة وخلع على القونوي خلعة سنية وحضر سعيد السعداء بها وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة خلع على الصاحب عز الدين القلانسي خلعة الوزارء

بالشام عوضا عن النجم البصراوي بحكم إقطاعه إمرة عشرة وإعراضه عن الوزارة وفي يوم الاربعاء سادس عشر ذي القعدة